Jordan Journal of Applied Science - Humanities Series
Applied Science Private University
2026, Vol 46(2)
e-ISSN: 2708-9126
Research Article

The History of Arabic Literature Translation in China: Qin Cheng's Role in its Dissemination

تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين ودور (تشين تشينغ) في نشره

Yousef Khataybeh[1 *].

[1]The University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 28 Apr 2023
Accepted 11 Jun 2023
Published 01 Jan 2026

*Corresponding author:
The University of Jordan, Amman, Jordan.
Email: y.khataybeh@ju.edu.jo.

Abstract

The history of Arabic literature in China spans over three centuries, commencing with the translation of the Qur'an during the Ming and Qing dynasties. This process of translation evolved alongside significant social changes during the modern and contemporary periods, particularly following the New Culture Movement in the early twentieth century, and continues to develop steadily today. Despite the presence of a substantial number of Arabic literature translators in China and the establishment of translation as an independent profession within Arabic language departments in Chinese universities, the training of proficient translators remains crucial to support this movement. Notably, translator Qin Cheng emerged as a pivotal figure in disseminating Arabic literature in modern China through his extensive translations, fostering a deeper appreciation among Chinese readers. His passion for Arabic literature and language led him to translate numerous literary works, significantly enhancing the understanding of Arabic literary traditions in China. Key results of this study indicate that the translation of Arabic literature has been instrumental in facilitating cultural exchange between China and the Arab world, enriching the literary landscape in both regions. Additionally, the analysis reveals that while challenges remain in translator training and resource availability, there are growing opportunities for further engagement with Arabic literary works among Chinese readers. This study is organized into four sections: the first examines the historical context of Arabic literature translation in China, the second explores the development of the Arabic literature translation movement, the third investigates the contemporary renaissance of Arabic literature in China, and the fourth highlights Qin Cheng's influential role in promoting Arabic literature within the country. The research adopts a descriptive and historical methodology, aiming to provide a comprehensive understanding of the interactions between Arabic and Chinese literary cultures.

Keywords: History, Translation, China, Culture, Qin Cheng.

الملخص

يعود تاريخ الأدب العربي في الصين إلى أكثر من ثلاثمئة سنة، بدءًا من ترجمة القرآن الكريم في الفترة بين حكم أسرة (مينغ) الملكية وبداية حكم أسرة (تشينغ). وقد شهدت ترجمة الأدب العربي في الصين تطورًا متدرجًا انعكس على التحولات الاجتماعية في العصرين الحديث والمعاصر، خصوصًا منذ حركة الثقافة الجديدة التي نشأت في مطلع القرن العشرين. كما شهدت هذه الترجمة تغيرًا في دوافع المترجمين نحو نقل الأدب العربي إلى الصينية. لعبت المترجمة (تشين تشينغ) دورًا بارزًا في نشر الأدب العربي في العصر الحديث، حيث ترجمت العديد من الأعمال وساهمت في تعميق فهم الأدب العربي لدى القراء الصينيين .تتضمن هذه الدراسة أربعة مباحث: يركز المبحث الأول على تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين، والثاني على تطور حركة ترجمة الأدب العربي في البلاد، أما المبحث الثالث فيتناول العصر الجديد للأدب العربي في الصين وعوامل ازدهاره، في حين خصّص المبحث الرابع لدور المترجمة (تشين تشينغ) في نشر الأدب العربي. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي مع التتبع التاريخي.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، ترجمة، الصين، الثقافة، (تشين تشينغ).

١. المقدمة

تُعتبر الترجمة جسراً حيوياً بين الشعوب والحضارات، إذ تمكّن من نقل المعرفة والأدب والفكر من لغة إلى أخرى، ما يجعلها أداة جوهرية في نشر الثقافة وتبادل الأفكار بين المجتمعات. وتشير الدراسات الكلاسيكية إلى أن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية ميكانيكية، بل هي فعل وساطة ثقافية يعيد بناء المعنى بما يتلاءم مع القيم والخصوصيات الثقافية للمتلقي، ما يسهم في خلق صيغة ثقافية هجينة تعزز التفاهم بين الشعوب (Steiner, 1975; Sakellariou, 2011).

وبالفعل، الترجمة ليست فقط وسيلة لنقل المحتوى، بل هي في آنٍ واحد شرط ونتيجة لنشوء الثقافة؛ إذ تعكس مدى عمق العلاقات بين المجتمعات وبيئتها الإنسانية وطبيعة انفتاحها على الآخر. عبر الترجمة، يتعايش الناس من خلفيات لغوية وثقافية مختلفة، وتتمازج ثقافاتهم، ما يتيح للعالم أن يتلاقح فكريًا وإنسانيًا. بهذا، تصبح الترجمة وسيلة لإلهام أفكار ورؤى جديدة تشكل قوة دافعة نحو الإصلاح والتقدّم في المجتمعات (Venuti, 1995; Al-Shannaq, 2004).

وفي سياق التلاقي بين الحضارات، كان للترجمة دور محوري بين الثقافة العربية وغيرها من الثقافات. فقد ساهمت الترجمة الأدبية والبحثية في نقل الفكر العربي إلى لغات أخرى، وجعلت من الأدب العربي رسالة ثقافية للعالم، وهو ما يدعم فكرة أن الترجمة «جسر حضاري بين الأمم» لا ينحصر دوره في نقل النصوص فقط وإنما في نقل الحضارة والقيم (Farouq Al-Eidi, 2020; Abu-Mila, 2019).

مثل هذه المساهمات في حركة الترجمة تُظهر أن الترجمة ليست نشاطًا هامشيًا، بل عنصرًا أساسيًا في بناء الحضارة، نشر المعرفة، وتعزيز الحوار بين الثقافات (Sakellariou, 2011).

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرغم من أهمية الترجمة في تعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، إلا أن الأدب العربي ظل محدود الانتشار في الصين خلال القرون الماضية، وكانت جهوده مقتصرة على بعض الأقليات المسلمة. ومع ظهور جهود المترجمة الصينية تشين تشينغ، ازدادت ترجمة الأدب العربي ونشره بشكل أوسع، إلا أن الدراسات المتعمقة حول دورها في تعزيز الثقافة العربية في الصين ما زالت قليلة. لذا تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين، وعوامل ازدهاره، والدور الذي لعبته تشين تشينغ في نشره وتعزيزه.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. كيف تطورت ترجمة الأدب العربي في الصين عبر العصور المختلفة، وما العوامل التاريخية والثقافية والسياسية التي ساهمت في ازدهارها؟

٢. ما الدور الذي لعبته المترجمة تشين تشينغ والمؤسسات الصينية والأطر التعليمية في نشر الأدب العربي وتعزيزه ثقافيًا في الصين، وما أثر ذلك على التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. تسليط الضوء على تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين، وفهم التطورات التي مر بها عبر العصور المختلفة.

٢. إبراز الدور البارز للمترجمة تشين تشينغ في تعزيز الأدب العربي في الصين، مما يثري الدراسات المتعلقة بالترجمة والتبادل الثقافي بين الصين والدول العربية.

٣. تقديم معلومات أكاديمية مفيدة للباحثين والمهتمين بمجال الترجمة والأدب المقارن والدراسات الثقافية.

٤. المساهمة في تعزيز الوعي بأهمية الترجمة كوسيلة لنقل المعرفة والثقافة، ودورها في تعزيز العلاقات الثقافية بين الشعوب.

٣,٢ أهداف الدراسة

١. دراسة تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين منذ القرن السابع عشر حتى العصر الحديث.

٢. تحليل تطور حركة الترجمة العربية في الصين وأهم العوامل التي أسهمت في ازدهارها.

٣. إبراز الدور الذي قامت به المترجمة تشين تشينغ في نشر الأدب العربي وتعزيزه ثقافيًا في الصين.

٤. توضيح أثر الترجمة العربية على الأدب الصيني وعلى التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية.

٤. خطة الدراسة

- **المبحث الأول:** تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين.
- **المبحث الثاني:** تطور حركة ترجمة الأدب العربي في الصين عبر العصور المختلفة.
- **المبحث الثالث:** العصر الجديد للأدب العربي في الصين وعوامل ازدهاره منذ سياسة الانفتاح والإصلاح (١٩٧٨م).
- **المبحث الرابع:** دور المترجمة تشين تشينغ في نشر الأدب العربي وتعزيزه ثقافيًا في الصين.
- **الخاتمة:** تلخيص النتائج واستنتاج دور الترجمة العربية في التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية.

المبحث الأول: تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين

يرجع تاريخ ترجمة الأدب العربي في الصين إلى أكثر من ثلاثمئة عام، حيث بدأت هذه الترجمة بترجمة القرآن الكريم في الفترة الممتدة بين نهاية حكم أسرة مينغ وبداية حكم أسرة تشينغ الملكيتين. وقد تجلّت أول مظاهر ترجمة القرآن الكريم في اقتباسات الفقهاء المسلمين الصينيين لآيات قرآنية ضمن تفسيراتهم وملاحظاتهم، كما يظهر في أعمال العلماء المسلمين الأوائل مثل وانغ دايو (Wang Daiyu)، الذي ساهم في توفيق الفكر الإسلامي باللغة العربية مع الثقافة الصينية (Wikipedia, n.d.).

شهدت نهاية القرن التاسع عشر أول محاولة لترجمة القرآن الكريم بشكل كامل على يد ما ده شين(Ma De Xin) ، غير أن محاولته لم تكتمل بسبب مقتله على يد حكومة تشنغ بسبب توجهاته الفكرية، ولم يتبق من ترجمته إلا خمس مجلدات من أصل عشرين. إضافة إلى ذلك، يُعتبر ما ده شين أول من ترجم القصيدة العربية إلى الصينية، حيث عاد إلى الصين عام ١٨٦٨م حاملاً معه قصيدة البردة للبوصيري، وقام بترجمتها لتعميق فهم الشعب الصيني لدين الإسلام. وقد نُشرت القصيدة باللغتين العربية والصينية عام ١٨٩٠م، مع إضافات تفسيرية من تلميذه ما إن لي (Ma, 2005).

يمكن القول إن ترجمة الأدب العربي في هذه المرحلة كانت محدودة التأثير، ومقتصرة على الأقليات المسلمة في الصين، بينما بقيت الثقافة الأدبية العربية غير معروفة للشعب الصيني العام حتى ظهور ترجمة ألف ليلة وليلة .صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٦٣م، حيث ترجم تشو قوي تشينغ مقتطفات من الإنجليزية إلى الصينية ونشرها على نحو متسلسل في إحدى

الصحف، ما أدى إلى ظهور ترجمات جزئية عدة للكتاب في صحف ومجلات أدبية، مثل حكايات علي بابا والأربعون لصًّا ورحلات السندباد، وإن كانت معظم هذه الترجمات من الإنجليزية إلى الصينية وليس مباشرة من العربية (Ma, 2005).

مع ذلك، ظهرت ترجمات مباشرة من العربية، مثل ترجمة ناشيون عام ١٩٤٩م لكتاب ألف ليلة وليلة، حيث نُشر الكتاب في خمس مجلات في نفس العام، وهو ما يعكس بداية الاهتمام المباشر بالأدب العربي في الصين (Ma, 2005).

وصلت مسيرة ترجمة الأدب العربي في الصين ذروتها الأولى خلال الخمس عشرة سنة الأولى بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، إذ اندمجت قضية ترجمة الأدب الأجنبي في إطار دعم السلطة الاشتراكية الجديدة، وكان اختيار الأعمال الأدبية متأثراً بالأيديولوجية السياسية، حيث تم نشر أكثر من عشرين ديواناً ومجموعة قصص من الجزائر وليبيا وسوريا والعراق ولبنان والأردن، معظمها مترجم من الروسية ومرتبط بموضوعات الثورة أو النضال من أجل العدالة (Arabic Literary Translations in China, 2016).

من جهة أخرى، خطا تعليم اللغة العربية خطوة مهمة بإدخاله إلى الجامعات الصينية عام ١٩٤٦م، مما أسهم في ترجمة الأعمال الأدبية مباشرة من العربية، ومن أبرز هذه الترجمات كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمها لين شينغ خوا (Ma, 2005).

بعد الثورة الثقافية الكبرى (١٩٦٦–١٩٧٦)، شهدت حركة ترجمة الأدب العربي ركوداً استمر لعشر سنوات، لكنها أسهمت لاحقاً في تحرير الفكر الأدبي والفني من القيود السياسية والأيديولوجية، وزاد الاهتمام بالقيمة الأدبية للأعمال المختارة، وتوسع فريق المترجمين الأكفاء بفضل إنشاء تخصص اللغة العربية في أكثر من عشر مؤسسات للتعليم العالي، مع إدراج تاريخ الأدب العربي ضمن المناهج الدراسية لهذه المؤسسات (Ma, 2005).

المبحث الثاني: تطور حركة ترجمة الأدب العربي في الصين عبر العصور المختلفة

مرت ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الصينية بعدة مراحل ودوافع، يمكن تلخيصها كما يلي:

الترجمة الخادمة لتنوير المجتمع وإنقاذ الوطن (١٩٤٩–١٩١٩)

شهدت الصين في النصف الأول من القرن العشرين غزوات وثورات وأزمات أدت إلى زوال السيادة الوطنية، مما جعل الشعب الصيني يدرك أزمة البقاء على المستوى الوطني. وكان النظام السياسي والأيديولوجي السابق عقبة أمام تطور الفكر والإبداع الأدبي، فاعتبر المثقفون أن المعارف الأجنبية نافذة على العالم الخارجي وحافزاً لتنوير الشعب، فبدأوا يهتمون بترجمة الأدب الأجنبي، ومنه الأدب العربي (Ma, 2005).

برز الأدب العربي في أفق القراء الصينيين بجهود بعض المترجمين البارزين، منهم ماو دون الذي ترجم بعض قصائد جبران خليل جبران عام ١٩٢٣م من الإنجليزية إلى الصينية ونشرها في الصحف والمجلات. كما قام تشنغ تشن دوه بترجمة مقاطع من قصائد أربعة شعراء عباسيين (أبو نواس، أبو العتاهية، المتنبي، وأبو العلاء المعري) من الإنجليزية إلى الصينية ضمن كتابه *مقدمة في الأدب*، مستخدماً لغة سهلة الفهم ونمط الشعر الحر (Ma, 2005).

ظهرت أول ترجمة كاملة لجبران بعنوان *المجنون* عام ١٩٤٧م على يد المبشر الصيني ليو تنغ فانغ، الذي اهتم بالجانب الديني في النصوص بفضل معرفته العميقة بالكتاب المقدس والثقافة المسيحية. غير أن تأثير ترجمته ظل محدوداً بسبب قلة النسخ المطبوعة والتوزيع المحدود (Ma, 2005). أما شهرة جبران فقد ازدادت عند القراء الصينيين بفضل ترجمة كتاب *النبي* على يد بينغ شين عام ١٩٣٢م (Fan, 2000).

الترجمة الخاضعة للأيديولوجية والتخطيط السياسي (١٩٧٧–١٩٤٩)

بلغت ترجمة الأدب العربي ذروتها خلال الخمس عشرة سنة الأولى بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، إذ أصبح للأدب المترجم دور مهم في توطيد السلطة الاشتراكية الجديدة وتوسيع حركة الاستقلال المناهضة للاستعمار في العالم، وأخذت الأيدولوجية السياسية تفوق الجمالية الفنية في اختيار الأعمال، فصارت الترجمة حركة مخططة من قبل الحكومة في سياق الحرب الباردة (Arabic Literary Translations in China, 2016).

في هذه الفترة، صدر أكثر من عشرين ديواناً ومجموعة قصص لمؤلفين من الجزائر وليبيا وسوريا والعراق ولبنان والأردن، معظمها مترجم من الروسية، وتمحورت حول موضوعات الثورة والنضال من أجل الاستقلال (Ma, 2005). كما

خطا تعليم اللغة العربية خطوة مهمة بإدخاله إلى الجامعات الصينية، وأنتجت ترجمات مباشرة من العربية، ومن أبرزها كتاب *كليلة ودمنة* الذي ترجم لين شينغ خوا (Ma, 2005).

بعد سياسة الإصلاح والانفتاح عام ١٩٧٨م، طرأت تحولات ثقافية هائلة في الصين، إذ شهدت البلاد تحرراً فكرياً وتوسعت فرق المترجمين الأكفاء، خاصة بعد إنشاء تخصص اللغة العربية في معظم مؤسسات التعليم العالي، ليصبح الأدب العربي جزءاً من المناهج الدراسية (Fahmy, 2000). أعاد النشاط الثقافي بعد الثورة الثقافية الكبرى (١٩٦٦–١٩٧٦) حركة ترجمة الأدب العربي إلى الواجهة، ما أدى إلى تراجع هيمنة الأدب الأوروبي في إطار الأدب العالمي، وأصبح الأدب العربي حاضراً بفضل جهود مشتركة بين الباحثين والمترجمين الصينيين والعرب (Arabic Literary Translations in China, 2016).

لقد ساهمت ترجمة الأدب العربي في الصين في بناء الثقافة الصينية الحديثة، ليس فقط على مستوى الأدب، بل أيضاً على مستوى الوظائف الأيديولوجية والتربوية التي لم تكن متوفرة للأدب المحلي في بعض الحقب التاريخية. ويشير الباحث شوي تشينغ قوه إلى أن الأدب العربي لا يزال محدوداً مقارنة بغيره من الآداب العالمية، خصوصاً الأدب الأمريكي اللاتيني (Shui, 2010).

وأشار تشانغ هونغ بي، الرئيس الأول لجمعية بحوث الأدب العربي في الصين، إلى أن الأدب العربي يشبه "كنزاً دفيناً وأرضاً خصبة" ما زال في بدايات استخراجها، وأن نشر الأدب العربي في الصين يحتاج إلى جهود مشتركة من الجانبين العربي والصيني (Zhang, 2005).

منذ الثمانينات، خطت الصين خطوات كبيرة لدعم ترجمة الأدب العربي ودراسته، مثل تأسيس مقر *تاريخ الآداب الشرقية*، وأقسام اللغة العربية في الجامعات، وتأسيس جمعية بحوث الأدب العربي عام ١٩٨٧م، مما مهد لدخول ترجمة الأدب العربي مرحلة العصر الذهبي من حيث النشاط الأكاديمي والمؤسساتي (Fahmy, 2000).

واهتم الباحثون الصينيون بشكل خاص بالأدب المصري، فترجموا العديد من الأعمال الأدبية وكتب تاريخ الأدب المصري، وكان العمل الأكاديمي على الأعمال المصرية محورياً منذ تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين مصر والصين عام ١٩٥٦م، بما في ذلك ترجمة كتب مثل *الكتّاب المصريون المعاصرون وآخرون*، ومختارات من القصة والشعر المصري (Fahmy, 2000).

المبحث الثالث: العصر الجديد للأدب العربي في الصين وعوامل ازدهاره منذ سياسة الانفتاح والإصلاح (١٩٧٨م)

يُعتبر عام ١١ مايو/أيار ١٩٧٨م بداية العصر الجديد في الصين، أما فيما يتعلق بتاريخ انطلاق الترجمات في هذا العصر، فيمكن اعتباره أن عام ١٩٧٦م يمثل نقطة الانطلاق للمرحلة الجديدة من ترجمة الأعمال الأدبية الأجنبية، بما فيها العربية، إضافة إلى الأدب البريطاني والأمريكي (Chen, 2016). وقد أظهرت الحقائق أن الأدب العربي شهد ازدهاراً ملحوظاً خلال هذه الفترة مقارنة ببقية الآداب الأجنبية في الصين.

تنقسم ترجمة الأدب العربي في العصر الجديد إلى ثلاث مراحل رئيسية:

مرحلة تحرير الترجمة الأدبية العربية: الفترة من ١٩٧٦–١٩٧٨م

شهدت هذه المرحلة محاولة الخروج من القيود الصارمة للثورة الثقافية، مع اختيار أعمال تتسم بأمان نسبياً ولون أيديولوجي منخفض للنشر، بهدف إعادة الحياة للنصوص الأدبية. وقد نشرت ثلاث ترجمات في سنتين، شملت أعمالاً عن القادة المشهورين في المملكة العربية السعودية، والسير الذاتية للسياسيين العالميين عام ١٩٧٧م (Shasha, 2014).

مرحلة إنشاء واستئناف مجلات أدبية أجنبية: الفترة من ١٩٧٨–١٩٩١م

في تموز ١٩٧٨م تأسست دار *شنغهاي للترجمة التحريرية الأدبية الأجنبية* ومجلة الترجمة الأدبية الشهيرة، والتي أعادت طبع الترجمات التي صدرت في مجلات الخمسينيات والستينيات، مما ساهم في إحياء الترجمة الأدبية تدريجياً. كما شهدت هذه الفترة انتشار المنشورات المتخصصة في الترجمات الأدبية الأجنبية، وظهور رسائل إخبارية خاصة بالأدب العربي منذ الثمانينيات، مع تأسيس مؤسسات نشر جديدة مثل دار الأدب الشعبي ودار نشر الأدب الأجنبي، ما أدى إلى زيادة عدد الناشرين إلى أربعين ناشراً في أواخر الثمانينيات (Shasha, 2014).

كما قدمت ٧٨ كلية دورات في تاريخ الأدب العربي، وأدت رسائل الدراسات العليا إلى دمج الأدبيات العربية القديمة والمتوسطة والحديثة في برامجها الدراسية. وقد أدى هذا النمو في ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الصينية إلى بدء ترجمته إلى لغات أخرى، وظهور رابطة بحوث الآداب الشرقية عام ١٩٨٣م (Shasha, 2014).

مرحلة ازدهار الترجمة الأدبية الأجنبية: الفترة من ١٩٩٢م–الحاضر

بدأت هذه المرحلة بعد زيارة دينغ شياوبينغ لمدن صينية عديدة في الفترة من ١٨ كانون الثاني إلى ٢٣ شباط ١٩٩٢م، والتي مثلت بداية إحلال اقتصاد السوق محل الاقتصاد المخطط، مما أثر بشكل مباشر على الثقافة والأدب، بما في ذلك ترجمة الأعمال العربية (Li, 2000).

ساهمت هذه المرحلة في تعزيز حضور الأدب العربي في الأدب الصيني، إذ أصبح محط اهتمام الأدباء الصينيين، وزادت ترجمات الأعمال العربية مقارنة بالعقد الماضي، مع نظرة جديدة تأثرت بالانفتاح الاقتصادي والثقافي. وقد أدت جهود الباحثين والمترجمين الصينيين والعرب إلى ازدهار الأدب العربي، بحيث أصبح الأدب العربي يُقدَّم عند الصينيين على باقي الآداب الأجنبية.

أبرز النتائج من العصر الجديد للترجمة العربية في الصين

١. الترجمة أصبحت وسيلة رئيسية للتبادل الثقافي بين الشعوب.
٢. تمتلك الصين والدول العربية إرثاً ثقافياً عميقاً وموارد ثقافية غنية.
٣. الترجمة تمثل جسرًا لفتح الكنز الثقافي بين الشعوب.
٤. فترة نهاية السبعينيات، وخاصة عام ١٩٧٨م، شهدت ازدهاراً حقيقياً في ترجمة الأعمال الأدبية العربية إلى الصينية.
٥. أسهم العمل البحثي المتواصل لأجيال من العلماء والمترجمين في ازدهار الأدب العربي في الصين.
٦. استفادت الترجمة من سياسة الإصلاح والانفتاح في الصين، ما أتاح بيئة مناسبة لتوسيع نشاط الترجمة.
٧. لعب المجلس العربي للبحوث دوراً مهماً في نشر الأدب العربي من خلال إقامة حلقات دراسية أكاديمية واسعة النطاق في الصين.
٨. عزز التواصل بين المترجمين الصينيين والأدباء العرب من نشر الأدب والثقافة العربية في الصين.

المبحث الرابع: دور المترجمة تشين تشينغ في نشر الأدب العربي وتعزيزه ثقافيًا في الصين

تشين تشينغ باحثة ومترجمة صينية، تدرّس في جامعة الدراسات الدولية ببكين، كما تشغل منصب نائب عمادة كلية الدراسات الشرق أوسطية في الجامعة، التي تضم قسم اللغة العربية منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين، إضافة إلى أقسام اللغات الفارسية والتركية والعبرية ومركز الدراسات الصينية العربية (Matao, 2018).

حصلت تشين تشينغ على الدكتوراه في موضوع "الجملة العربية: معناها ومبناها" من كلية اللغات الأجنبية بجامعة بكين، وأسست مكتب النيل للترجمة والدراسات في بكين، ومؤسسة منشورات أوتاد في دبي. وقد نشرت العديد من الأبحاث العلمية في مجالات اللغة والترجمة، ومن أبرز أعمالها على صعيد الترجمة: ثلاثية غرناطة للروائية المصرية رضوى عاشور، ونصوص للكاتب الصيني آبي (Matao, 2018).

اختارت تشينغ دراسة اللغة العربية بسبب شغفها بالكلمة العربية ورغبتها في اكتشاف العوالم الجديدة، معتبرة أن اللغة العربية تمثل تحدياً مقارناً بالصعوبة التي تحملها اللغة الصينية، وكانت تتمتع بالحافز للتعلم والابتكار. وترى تشينغ أن الترجمة نافذة للحوار بين الثقافتين العربية والصينية، إذ تُتيح للقارئ الصيني الاطلاع على الأدب العربي وخصوصياته الثقافية والحضارية، وتوفر للكاتب الصيني رؤى وأساليب جديدة لرصد العالم، بما ينسجم مع إمكانيات الحوار بين الكتّاب الصينيين والعرب (Matao, 2018).

ويُظهر الشكل اللغوي للأدب الصيني الحديث تأثير الترجمة العربية على الأسلوب الأدبي، فقد أوجد بعض المترجمين مثل بسام شيوية ألفاظاً صينية جديدة أثناء ترجمة أعمال أدونيس، ما ساهم في إثراء اللغة الصينية وتوسيع إمكانيات التعبير

الأدبي. وتعتمد تشينغ في ترجمتها على دراسة متأنية للأعمال الأدبية، تشمل كثرة القراءة والاستطلاعات الميدانية، مع مراجعة النصوص قبل تسليمها للناشر لضمان دقة الأسلوب وجودة الترجمة (Matao, 2018).

ركزت تشينغ اهتمامها بالأدب المغربي نتيجة شغفها باللغة العربية وتخصصها في اللسانيات، إذ درست الأعمال الأدبية من المشرق إلى المغرب، واهتمت بالأدب المغربي لما يتميز به من تجدد واستدامة في الشكل والمضمون، وانفتاحه على الحضارات الأخرى، مع تشابه فني وثقافي مع الأدب الصيني من حيث التسامح والانفتاح (Matao, 2018).

مع الانفتاح والإصلاح في الصين، عادت ترجمة الأدب العربي إلى وظيفتها الأصلية، المتمثلة في تلبية الاحتياجات الجمالية للشعب، وتعزيز التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية. وقد ساهمت دور نشر عديدة في مشاريع لترجمة أفضل المئة رواية عربية، إضافة إلى الأعمال الحاصلة على جائزة نوبل والجائزة العالمية للرواية العربية، ما أدى إلى ظهور جيل جديد من المترجمين بقيادة تشين تشينغ

خلال نحو عشرين عاماً، ترجمت تشين تشينغ وأقرانها ما يقارب مئتي عمل من الأدب العربي إلى الصينية، تشمل روايات، دواوين، مسرحيات، وأساطير شعبية، متأثرين بالتعددية الثقافية العالمية، وتخفيف القيود على الإبداع الفني، وتسويق صناعة الترجمة والنشر في الصين. كما تطور تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية بسرعة، فبرز عدد من الأساتذة والباحثين مثل تشين تشينغ في ترجمة أعمال أدباء عرب كبار مثل جبران خليل جبران، وطه حسين، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، وعيسى الناعوري، مع مساهمة باحثين صينيين آخرين في الترجمة والدراسة، من بينهم يو مي ماي، ولين فورنغمين، ووانغ يو يونغ، وتشي شوي (Matao, 2018).

كما لعبت المراكز الثقافية واتفاقيات التعاون بين الصين والدول العربية دوراً مهمّاً في نشر الأدب العربي، فتم إنشاء منتدى التعاون الصيني العربي منذ أكثر من عشر سنوات، وفي عام ٢٠١٨ عززت الصين آلية التعاون بين الكتّاب الصينيين والعرب من خلال توقيع اتفاق القاهرة بين جمعية الكتّاب الصينيين واتحاد الكتّاب العرب، ما أسهم في توطيد العلاقات الثقافية وتعزيز ترجمة الأدب العربي في الصين (Matao, 2018).

٥. الخاتمة

إن ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الصينية تقدمت بفضل جهود مشتركة بذلها أجيال من العلماء والمترجمين الصينيين والعرب، فقد شهدت حركة الترجمة ذروتها في فترات سابقة، وما زالت تتطور حالياً بثبات واستمرار، مع الإقرار بأن الطريق أمامها لا يزال طويلاً لتحقيق كامل إمكاناتها.

على الرغم من وجود فريق كبير من مترجمي الأدب العربي في الصين، وأصبح تخصص الترجمة بين العربية والصينية مهنة مستقلة ضمن أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية، إلا أن تدريب المترجمين الأكفاء ظل محورياً في دعم هذه الحركة. ومن أبرز هؤلاء المترجمين، الدكتورة تشين تشينغ، التي أحبت الأدب العربي واللغة العربية، فدرستهما بشغف وحب، وقامت بترجمة العديد من الأعمال الأدبية والمقطوعات ونشرها في الصحف والمجلات الصينية، مما ساهم بشكل ملحوظ في تعميق فهم القراء الصينيين للأدب العربي وإتاحته لهم على نطاق واسع.

إضافة إلى ذلك، ساهمت نخبة من المترجمين الصينيين الأكفاء في نشر الأدب العربي، وتعزيز التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية، ما جعل الترجمة العربية نافذة للتواصل بين الثقافات، وجسراً لإثراء المعرفة واللغة والأدب لدى الطرفين. وبالتالي، يمكن القول إن ترجمة الأدب العربي لم تكن مجرد عملية لغوية، بل أداة فعالة لبناء حوار حضاري بين الصين والعالم العربي، ودعم نشر الثقافة العربية وإثراء الأدب العالمي.

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما أعرب عن تقديري الجامعة الأردنية على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتي بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم عمل هذا البحث وفقًا لمبادئ النزاهة البحثية والأخلاقيات العلمية. نظرًا لعدم وجود مشاركين في هذه الدراسة، لم يكن هناك حاجة للحصول على موافقة مسبقة أو إجراءات أخلاقية خاصة بالمشاركين. ومع ذلك، تم التعامل مع جميع مصادر ومواد البحث بمسؤولية وبما يضمن حقوق الملكية الفكرية. وتم الالتزام بمبادئ الدقة والشفافية والمصداقية لضمان سلامة النتائج.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحث.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحث عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثة

- قام يوسف خطايبة بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال من قبل يوسف خطايبة.
- قام الباحث بمراجعة النصوص وتحريرها، واعتمد النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

يوافق الباحث على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وبانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، ويوافق على نشرها. كما يؤكد أن هذا العمل لم ينشر سابقا، ولم يقدم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

References

Abu Mila, T. (2019). The role of literary translation between German and Arabic in intercultural communication. *Philology: Series of Literary and Linguistic Studies, 36*(71), 181–198. https://journals.ekb.eg/article_99105.html

Al Shannaq, A. T. (2004). Translation and culture. *AL MUTARĞIM Journal, 4*(2), 13–29. https://asjp.cerist.dz/en/article/127657

Arabic Literary Translations in China: A Brief History. (2016). *ArabLit.org*. https://arablit.org/2016/03/03/arabic-literary-translations-in-china-a-brief-history/?utm_source=chatgpt.com

Chen, B. (2016). *History of foreign literature translation in China*. Beijing: Beijing University Press.

Fan, L. J. (2000). *The dissemination of Gibran's works in contemporary history*. Cairo: Dar Al Nahda Al Arabia.

Fahmy, H. (2000). *Chinese literature and its translations into Arabic*. Cairo: Dar Al Fikr Al Arabi.

Li, J. Z. (2000). *Research on the evolution of foreign literature in China*. Ningxia: Ningxia Popular Publishing House.

Ma, T. (2005). *Translation of Arabic literature in China in its historical context*. Beijing: Chinese Publishing House.

Matao, M. (2018). *Translation of Arabic literature into Chinese and the role of modern translators*. Beijing: Beijing University Press.

Sakellariou, P. (2011). Translation, interpretation and intercultural communication. *The Journal of Specialised Translation, (15)*. https://www.jostrans.org/article/view/7453

Shasha, M. (2014). *Development of Arabic literature translation in China*. Shanghai: Shanghai Translation Publishing House.

Shui, Q. (2010). *The development of Arabic literature translation in China*. Beijing: Beijing Foreign Studies University Press.

Steiner, G. (1975). *After Babel: Aspects of language and translation*. Oxford University Press. https://en.wikipedia.org/wiki/After_Babel

Venuti, L. (1995). *The translator's invisibility*. Routledge. https://en.wikipedia.org/wiki/The_Translator%27s_Invisibility

Wikipedia. (n.d.). Wang Daiyu. https://en.wikipedia.org/wiki/Wang_Daiyu?utm_source=chatgpt.com

Zhang, H. B. (2005). *Arabic literature research and translation in China*. Beijing: Chinese Academy of Social Sciences Press.

Farouq Al Eidi, A. (2020). Literary translation and intercultural dialogue. *ASJP, 12*(2), 371–380. https://asjp.cerist.dz/en/article/114112